

6 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول وعلی الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد. من سورة النور قول ربنا عز وجل - 00:00:00

الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. والطبيات للطبيين والطبيون للطبيات. اوئلک مبارک لهم مغفرة ورزق كريم. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا. حتى تستأنسوا وتسليموا سلموا على اهلها ذلکم خير لكم لعلکم تذکرون - 00:00:30 فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا. هو اذکى والله بما تعملون عليم. ليس عليکم جناح فيها متعة لكم. والله الله يعلم ما تبدون وما تكتمون. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:01:30 ذلك اذکى لهم ان الله خفار خير بما يصنعون اخ ابراهيم يا ايها الذين امنوا حتى تستأنسون والله بما تعملون عليم كل المؤمنين ان الله خبير بما جزاكم الله خيرا. هذه الاية الخبيثات للخبيثين - 00:02:20

والخبيثون للخبيثات والطبيات للطبيين والطبيون للطبيات من الایات العظيمة التي بينت حکمة الله تبارك وتعالی في ايقاع المشاة والمناسبة بين الناس. فان الطيور على اشكالها تقع. فان الطيور على اشكالها تقع. وان الله تعالى يجعل لكل شيء قدرا - 00:04:30 اجعل لكل وفق ما يوافقه. الا اذا اراد الله تعالى بلاء الا اذا اراد الله تعالى بلاء. وبعد ان برأ الله تعالى عائشة رضي الله تعالى عنها وبين حکم الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات ذكر ربنا عز وجل - 00:05:10 ان الخبيثات يناسبهن اهل الخبرت. فالخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات. فالنبي صلی الله عليه وسلم من اطهر الناس ما سببه ان يكون زوجه ايضا من اطهار النساء. فلذلك قال والطبيات للطبيات - 00:05:40 والطبيون للطبيات. فاذا كان الرجل النبيل والرجل الصالح لا يتزوج المرأة البغي فكيف يكون ذلك لنبيه؟ كيف يكون ذلك لنبي وما من نبی تزوج بغيا قط. وما من نبی تزوج بغيا قط. حتى لو خالف - 00:06:10

في الدين حتى لو خالفته في الدين فانها لا تكون بغيا. تكون خائنة له في الدين لكن لا تكونوا خائنة له في الفراش. ثم رشح هذا المعنى الذي يقصد منه تبرئة عائشة رضي الله تعالى عنها وكونها زوجة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:40 وتبرئة المؤمنين اللائي لا يعرف عنهن فجرا ولا فحشا رشح الله تعالى هذا المعنى بقوله اوئلک مبرؤون مما يقولون سهام المرء بما هو بريء منه من اعظم ما يصيب الانسان بالهم والکرب. يعني - 00:07:10

الانسان لما يتهم بشيء هو بريء من هذا الشيء يصيبه ذلك بهم شديد وکرب شديد وحزن شديد ولعل ذلك من جملة الاشياء التي تکفر بها الذنوب وترفع بها الدرجات فمن ابتلي بشيء من ذلك يبشره ربہ عز وجل بقوله لهم مغفرة - 00:07:40

رزق كريم. ثم ينتقل ربنا عز وجل في هذا المقام الجليل الى ادب جليل هذا الادب ينبغي ان يعلم للناس. ينبغي ان يعلم للناس ادب الاستئذان ادب الاستئذان. وادب الاستئذان ورد في السورة في موضعين في هذا الموضوع. والموضع الثاني - 00:08:10 قرب النهاية وسيأتي ان شاء الله. الموضع الاول يا ايها الذين امنوا فالاحکام لا يخاطب بها الا اهل الایمان. لانهم الذين يسمعون ويطبقون اما الذين يسمعون فلا يطبقون فليسوا بمؤمنين. لان حالهم شبيه بحال اليهود الذين - 00:08:40

لقالوا سمعنا وعصينا. اما اهل الایمان فيقولون سمعنا واطعنا. ولو حدث تقصير في طاعتهم فانهم بسان حالهم ومقالهم يقولون غفرانك ربنا اليك المصير. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم - 00:09:10

لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم. حتى تستأنسوا وتسليموا على اهلها الاستئذان. الاستئذان هو الاستئذان لان الانسان اذا

دخل بيته ليس بيته من غير اذن ولا استئذان كان ذلك - 00:09:40

سببا في وقوع الريب. يعني لو في هناك قاعد في الاوپة بتاعتك مثلا والباب مفتوح وفجأة اتلقى واحد داخل عليك في الاوپة.
ايه اللي هيحصل؟ هذا الامر مع ما - 00:10:10

قد يحدثه من فزع فانه قد يكون سببا في وقوع الريب. لو اي حاجة في البيت ضاعت هتقول مين اللي سرقها؟ الاستاذ اللي دخل من غير استئذان. والاستئذان انما كان من اجل البصر. لما انسان بيخش بيته ليس بيته له بيستأذن بيستأذن يقول - 00:10:30
السلام عليكم. ولا يدخل حتى يقال له تفضل او ادخل. هذا كله من اجل رعاية حرمات البيوت. وينبغى للناس ان تتعلم ادب الاستئذان. الاستئذان يكون ثلاثا وكل دقة تسمع من داخل البيت. وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه اذا دق - 00:11:00
قال الباب دق عليه بالاظافير. ما يعمليش زي الابدين التقيلة. لا يعني دق بالاظافير. كده لكن مش آآ مش كده واحيانا يستخدم مع الاید
الايده؟ الرجل. ليس ذلك من الهدى - 00:11:30

وان يجعل بين كل مرة واخرى فترة تكفي. لمن كان في الخلاء ان يخرج. مش وراء بعض دي الفرصة ربما مثلا في دورة الماء وربما
مش سامع الى غير ذلك. وفي عصرنا هناك - 00:11:50
تراس يعني هذه اجراس ربما تقوم مقام الدق. ويجوز الزيارة عن الثلاثة والمسامحة في بالك اذا كان الامر جد خطير. يعني افترضنا
مثلا ان في مصيبة. او مثلا في الناس في البيت نايمين ومش سامعين او مش شامين ومش مدركين. نخبط ثلاث مرات وبسيبهم
يموتهم؟ لأن - 00:12:10

انت لو قادرین نخلع الباب هنخلعه. لأن هذه ايه؟ ضرورة. وكل محظوظ مع الضرورة بقدر ما تحتاجه الضرورة. يبقى الانسان قد يأت
قد يأتي بالشيء الذي فيه حظر ولا لكن عند الحاجة او الضرورة. الامر الثاني ان الانسان لا يقف تلقاء الباب - 00:12:40
ما يجيش الرجال يفتح الباب يتلاقي في وشه كده. لأنما يميل ناحية اليمين او ناحية لليسار لا يقف امام الباب بتلقاء وجهه. فليس
ذلك من حسن اللادب. وإنما يتنهى - 00:13:10

ذات اليدين او ذات اليسار. نمرة ثلاثة لا يدخل حتى يقال له ادخل او تفضل او تفضل او نحو من ذلك نمرة اربعة اذا دخل يطامن رأسه. مش
طول ما هو داخل كده قاعد بيص يمين وشمال وبيص فوق - 00:13:30
فوق وتحت. وبيص الاوض المفتوحة والمغلقة. وبيص على الدهانات والبتابات والكلام ده لأن يخوض رأسه ويغتصب من بصره حتى
يدخل الى المكان الذي يراد ان يدخل فيه ثم بعد ذلك لا يجلس حتى يطلب منه ان يجلس. لأن ممكن صاحب البيت عاوز يجلس في
هذا المكان ولا يجلس في - 00:13:50

في هذا المكان فهذه كلها امور طيبة ينبغي ان تتعلم. ايضا لا يجوز له ان يرفع فصوته في هذا البيت. يعني لما تروح ضيف عند انسان
ما تقدرش تتكلم بصوت عالي وتتكلمه لأن - 00:14:20

ان يكون هناك خفض في الصوت. ثم بعد ذلك المجالس بالامانة ودخول الناس بالامانة. دخول بيوت الناس بالامانة. فربما يقع بصره
على شيء وربما يصل الى اذنه شيء. فلا بد ان يحفظ اسرار البيوت. مش يطلع في البيت - 00:14:40

على فكرة انا دخلت البيت وعيوني وقعت على زوجته. شعرها كذا ولابسة كذا وعاملة كذا. دي هذا تجاوز وهذا فساد عريض. او مثلا
قادع سمع كلمة واد بيقول للواد الثاني او بيقول لاخته او الاخت بتقول لاختها - 00:15:10
كده ولا كده يقول لأن انا كنت في عند فلان وسمعت بيقولوا كذا. هذا لا يجوز بل لابد ان يستر والا ينشر هذه بعض اللادب التي ربما
كثير من الناس لا يجتهد في ضبطها. ربنا عز وجل - 00:15:30

جل يعلمنا اللادب. القرآن ده حافل بكل شيء. حتى اللادب التي هي بين الناس لكي ترق العلاقات الانسانية وترتفع فتكون طيبة زكية.
قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا. هذه البيوت ليست بيوتا لكم غير بيوتكم - 00:15:50
الا حتى تستأنسو وتسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم اي في لتحقيق ما تحبون من المصالح وغيرها لعلكم تذكرون فلا تحفلون. فان لم
تجدوا فيها احدا افترضنا ان انت ذهبت لانسان ودققت على الباب ما تلاقيت حد بيりد عليك. تعمل ايه - 00:16:20

ماذا تصنع؟ قال الله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم. لا تتحايل على فتح هناك في اوروبا مثلا وبعض الدول اهل الكفر هذا الامر مشهور جدا عندهم. ان رجل لو خبط على باب واحد - 00:16:50

وتلقي مغلق ممكн يفتح الباب ويدخل. وهذا مشهور جدا عند الكفار في اوروبا وامريكا بسهولة جدا يحاول ان هو يفتح الباب ويعالج الباب ويدخل. طالما انه لم يقل له ايه؟ ادخل. يدخل - 00:17:10

لكن عندنا في الاسلام ده غير موجود. اذا لم تجد احدا في البيت ايه اللي يحصل ؟ للخلف در. تقوم ارجع ورا. ماشي. لا تدخل هذا البيت. وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا - 00:17:30

ما الرجل في بيته هو سلطان البيت. ملك البيت سيد البيت. قال الله والفيما سيدها لدى الباب والنبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان الرجل اذا نزل ضيفا على الرجل لا يجلس على تكريمه ولا يصلي به في سلطانه الا باذنه. اذا سمي النبي - 00:17:50 عليه الصلاة والسلام. بيت الرجل ايه؟ سلطانه. الله! طب انا السلطان. ومش عاوز حد يخش. ده فاذا قلت له تفضل فانت متفضل عليه بالدخول. يعني مش من حق كل واحد - 00:18:20

خطب الباب نفتحه. ممكن ما تفتحلوش. وممكن تقول له ارجع. افترضنا انه لا يريد ان يزوره احد في في هذا الوقت او يعالج امرا او هو مريض يحتاج الراحة او اي سبب من هذه الاسباب - 00:18:40

او هذا الوقت قد تكون الزيارة فيها مفسدة. يقدرها صاحب البيت. اما انه لا يرد ولو رد قال لك ارجع ما تزععش. ما تقولش ان هو قليل الادب. تتجاوز حدوده - 00:19:00

خدمي ابقي اروح له البيت ويقول لي ارجع لي. المسألة دي بتبقى صعبة على النفس. ولكن لو تدربنا عليها طبعا مش فذلك بقى كل اعتذار يعني تطبقوها. يعني اذا كان هناك يعني سبب ومسألة يعني ماسة ممكн - 00:19:20

لكن ما تقولش انا هحاول اجريها مع الاخوة كده اشوف هي عملوا ايه. هذه المسألة بالفئة تحتاج الى آآاجتهاد وجihad وجهاد.

وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكي لكم اي اطهر - 00:19:40

نفوسكم والله بما تعملون عليم. ليس عليكم جناح رفع الجناح يدل على الاباحة اذا هذا الفعل الاتي فعل مباح. اذا كان لا يجوز دخول البيت من غير اذنه يجوز دخول نوع من انواع البيوت. ايه البيوت ديت؟ ليس عليكم جناح - 00:20:00

ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متابع لكم. الكلمة متابع اي حاجة لكم. او مصلحة لكم يعني افترضنا مثل واحد فاتح محل بقالة. تقف على باب المحل وتخطب عليه. قلت له ادخل - 00:20:30

لا لان هذا يعني يدخله الناس جميعا. او صيدلية مثلا انت مش هتقف على الباب بتفضل واقف انتبه وتخطب على الباب ثلاث مرات وتنحر في جهة اليمين او جهة اليسار ها لأ - 00:20:50

لان لك حاجة في هذا المكان. فهذا في شأن البيوت الجامعية البيوت بيوت الجامعات اي التي يطرقها الناس لقضاء حوائجهم. لقضاء حوائجهم. فلا ان تدخل من غير استئذان. لا بأس ان تدخل من غير استئذان. والله يعلم ما تبدون وما تكتمون - 00:21:10

والله تعالى عليم بكل احوالكم. لان الكلمة وضدها يدل على العموم. والعموم هنا متعلقة قم بالحال. ثم ادب جليل اخر متعلق بهذا السياق للمؤمنين والمؤمنات ولكن هنكتفي بذكر ما يتعلق بالمؤمنين في هذا اليوم. قال الله قل للمؤمنين - 00:21:40

قل للمؤمنين نقول لهم ايه؟ يغضوا من ابصارهم. يغضوا من ابصارهم لم يقل يغضوا ابصارهم. ولكن قال يغضوا من ابصارهم للدلالة على ان هناك بعض احوال يجوز فيها عدم غض البصر. اما - 00:22:10

اما للضرورة اما للضرورة واما للاذن. الاذن زي ايه مثلا؟ ان الخطاب يروح يشوف فتبتدي مش ضرورة ولكن اذن الشرع في ذلك. طب ضرورة زي ايه؟ ضرورة مثل ان ينظر الطبيب الى موضع العلة في جسد المرأة. فهذه ايه؟ ضرورة. هذه ضرورة - 00:22:40

اذا لم يقل ربنا عز وجل قل للمؤمنين غضوا ابصارهم ولكن قال يغضوا من ابصارهم. للدلالة على انه يجوز ان ينظر ببصره الى ما اذن الشرع فيه او ما كان فيه ضرورة - 00:23:10

فالرجل ينظر الى زوجته وليس في ذلك بأس. وينظر الى بناته واخواته عماته وخالاته وامه من الرضاعة وكذلك سائر المحرمات التي

ذكرها الله عز وجل والبصر والبصري بريد القلب. البصر رسول القلب - 00:23:30
قلب البصر رسول القلب. ومن اعظم اسباب فساد القلوب فساد البصر. فمن حافظ على
بصره كان ذلك سببا في زكاة قلبه. قال للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. ويحفظوا -
00:24:00
فروجهم. فلا يأتون بفاحشة. ولا يظهرون ما امر الله تعالى بسترها الا بالاذن الشرعي. فحصول ذلك طهارة لقلوبهم واذكي لنفسهم ان
الله خبير بما يصنعون. نسأل الله تعالى ان يوفقنا وان يهدينا -
00:24:30